نشاط الحركة الاسلامية عامل توازن في مواجهة التأييد الواسع الذي تتمتع به «حداش» في الوسط العربي. وقد يكون هذا الموقف، أيضاً، وراء التعليق الذي صدر عن وزير الداخلية الاسرائيلية، اريه درعي، بعد ساعتين من اعلان نتائج الجولة الاولى من الانتخابات، من انه اذا استمر تعاظم قوة الحركة الاسلامية، فقد تجد اسرائيل نفسها، يوماً ما، تحنّ الى «حداش» (**يديعوت احرونوت**، ١/٣/١٩٨٩).

والتغيّر الذي اثار قلق الوزير درعي تمثّل في فوز الحركة الاسلامية برئاسة خمسة مجالس، هي: بلدية ام الفحم، وقرى كفربرا وكفرقاسم وجلجولية في المثلّث، ورهط في النقب، بالاضافة الى حضور قوي في عدد آخر من المجالس، ابرزها بلدية الناصرة، حيث فازت الحركة الاسلامية بستة مقاعد من أصل ١٩، وقرية كفركنّا التي احتلت فيها أربعة مقاعد من أصل ١١. وفي النهاية، نجحت الحركة الاسلامية في ايصال حوالى ٥٠ مرشحاً الى مجالس ١٢ قرية ومدينة عربية، من بينها الطيبة والطيرة وقلنسوة، بالاضافة الى مدينة اللد، واصبحت، بالتالي، ثاني أكبر قوة تنظيمية بعد «حداش» في الوسط العربي (**معاريف**، ١٥/٣/١٩٨٩).

هذا النجاح الذي حققته الحركة الاسلامية كان، في بعضه على الاقل، على حساب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التي فقدت للحركة الاسلامية رئاسة بلدية ام الفحم، بالاضافة الى خسارة قرى عرّابة والطيبة ونحف وطرعان (**دافار**، ٢/٣/١٩٨٩). وفي المقابل، نجحت «حداش» في رئاسة أربعة مجالس جديدة، هي سخنين والبعنة وكفرمنده وكوكب ابو الهيجاء. وبالتالي، حافظت «حداش» على قوّتها ونفوذها في الوسط العربي (باستثناء ام الفحم) مع تقدم طفيف في بعض المواقع، حيث ازداد عدد اعضائها في المجالس البلدية والمحلية من ٨٩ عضواً في العام ١٩٨٣، الى ١١٤ عضواً في الانتخابات الاخيرة، وأصبحت «حداش» ممثلة في ٣٥ مجلساً، من بينها حيفا والرملة والناصرة العليا، مقابل ٣٠ في السابق، وتتمتع برئاسة أكثر من ١٧ مجلساً بلدياً وقروياً (**الاتحاد**، حيفا، ٥/٣/١٩٨٩). وكان لتأييد «حداش» دور هام، وربّما حاسم، في انجاح مرشحَيْ المعراخ في حيفا وعكا.

والى جانب «حداش»، تمكّنت القائمة التقدمية للسلام من الفوز، لأول مرة، برئاسة مجلس محلي عرّابة في الجليل على حساب «حداش»، في حين حافظت قائمة عبدالوهاب دراوشة على مواقعها التقليدية (دبورية مثلاً).

امّا الاحزاب الصهيونية، فقد مُنيت بهزيمة في الوسط العربي، وتراجع التأييد لها من ٥٠ بالمئة من رؤساء المجالس في انتخابات العام ١٩٨٣، الى أقل من ٢٥ بالمئة في الانتخابات الحالية (**معاريف**، ٣/٣/١٩٨٩). الى جانب ذلك، نجح اثنان من العاملين في التلفزيون الاسرائيلي الذي يبثّ باللغة العربية برئاسة مجلسَيْ الطيبة وباقة الغربية، هما رفيق الحاج يحيى وسمير درويش على التوالي (**دافار**، ٢/٣/١٩٨٩).

ردود الفعل الاسرائيلية على نتائج الانتخابات في الوسط العربي اتّسمت بالحذر والترقّب من جانب وزير الداخلية، الذي بات يخشى من صعود الحركة الاسلامية، وهو الذي راقب هذا التحوّل عن كثب طوال سنين عمله مديراً عاماً لوزارة الداخلية؛ ولكنها تميّزت بالتوتر والعصبية من جانب آخرين. فالوزير ايهود اولمرت، المسؤول عن الشؤون العربية في حكومة شامير، اعتبر ان الحركة الاسلامية تتضمّن مزايا تثير القلق بصورة خاصة. واضاف، انه لا يمكن تجاهل طابع الحركة والقائمين عليها، وانعكاسات ذلك على المناخ العام في الشارع العربي. واعتبر اولمرت ان التحدّي الذي يواجه اسرائيل هو القدرة على اقتراح بديل للجمهور العربي لا يمرّ من قناة القومية العربية. ودعا اولمرت العرب المسلمين في اسرائيل «الى الابتعاد من التيار الاسلامي الاصولي المكروه في العالم كله» (**هآرتس**، ٢/٣/١٩٨٩). أمّا رعنان كوهين، عضو الكنيست الذي عمل في السابق رئيساً للدائرة العربية في حزب العمل، فقد طالب باعتبار الحركة الاسلامية خارج القانون، لأنها تحرّم على اعضائها الاشتراك في انتخابات الكنيست، الامر الذي يشير الى عدم اعترافها باسرائيل (**معاريف**، ٢/٣/١٩٨٩).

وفي المقابل، حاولت الحركة الاسلامية تهدئة مخاوف المسؤولين الاسرائيليين والرد على